

القدس العربي

يومية - سياسية - مستقلة

AL-QUDS AL-ARABI

الصفحة الأولى شؤون عربية وعالمية صحف مصرية صحف عبرية أدب وفن ميوعات رياضة ونياب اقتصاد ومال منبر مدارات رأي الأخيرة

Mon Feb 21 14:37:41

ابحث

in 2011

الاتصال بنا

مواقع اخرى

أرشيف

مدخل

كلمة رئيس التحرير

سيناريوهات مرعبة في ليبيا
عبد البري عطوان



المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربي



Subscribe by Email

اقرأ في عدد اليوم

رأي القدس تحذ فلسطيني يستحق التحية



صبحي حديدي العقيد ناطح الماء



زهرة مرعي 'العربية' تدين هجوم المدنيين البحرينيين على الشرطة ومبارك ما زال 'بوجه' وزارة شفيق من شرم الشيخ



حسام أبو طالب التحقيق في صحة وثيقة تفيد بامتلاك مبارك 19 طنا من البلاطين في البنوك السويسرية



السعوديون خائفون ومحاطون بالكامل بدول تشهد انتفاضات.. وموقف النظام الليبي هو 'أما أنا او لا شيء'



عبد الحليم فتدليل كنس النظام بعد قطع الرأس



حسين مجدوبي الاتحاد الاوروبي يتوقع نهاية نظام القذافي إذا لم يسيطر على الاحتجاجات خلال 48 ساعة المقبلة



صحف عبرية اوباما انضم الى اليكود



صحف عبرية دروس مصر وتونس.. الحكام قرروا نهب شعوبهم



ثورة قادمة في الاعلام المصري.. ونجوم الجزيرة السابقون يستعدون لقيادة التغيير



صالح أعرب عن أسفه لسقوط ضحايا ويعين استعداده الاستجابية للمطالب الشرعية للمظاهرين



فياض بواصل مشاوراته لتشكيل الحكومة وفتح تنتظر عودة عباس من الأردن لحسم أمر مرشحها



وليد عوض: تحضيرات فلسطينية لاستئناف الحوار الوطني وشعث يعزّم زيارة غزة وعباس طلب من مركزية فتح التحرك لانهاء الانقسام



أشرف الهور: الرئيس عباس يبلغ واشنطن امتعاضه من 'الفيوتو' ضد إدانة الاستيطان.. وإسرائيل تؤكد ان التصويت يؤكد تعرضها لـ'عزلة دولية'



سيناريوهات مرعبة في ليبيا

عبد البري عطوان
2011-02-20



لا احد يعرف بالضبط ما يجري في ليبيا، فباستثناء ما يبثه التلفزيون الليبي من انباء عن مظاهرات مؤيدة للعقيد عمر القذافي في العاصمة طرابلس يشارك فيها الآلاف من مؤيديه، تبدو الصورة غامضة تماما. فالسلطات حجبت شبكة الانترنت، و'القيس بوك' والبلاد ليس فيها مراسلون أجانب، ومن يرسلون وكالات الانباء العالمية هم في الغالب من صلب النظام، وان يكن بعضهم ليس كذلك، فهم يخشون بطشه.

وهذا لا يعني ان الوضع كان افضل قبل اندلاع الانتفاضة الليبية الحالية في اجزاء عديدة من مدن البلاد، فليبيا كانت اشبه بجمهورية انور خوجة في البانيا قبل انهيار منظومة الدول الاشتراكية في اوربا، مع فارق اساسي وهو ان الزعيم الليبي يجلس على ثروة مالية ضخمة تزيد عن 200 مليار دولار من الفوائض المالية النفطية، علاوة على خمسين مليار دولار تدخل الخزينة الليبية سنويا.

الانتفاضة الحالية في ليبيا ليست عائدة الى عوامل اقتصادية، وانما الى عوامل سياسية بحتة، فالشباب الليبي الذي يشكل حوالي 52% من مجموع السكان (تحت سن 25 عاما) غير مستعد ان يقبل الهوان والذل اللذين كان يقبلهما آباؤه على مدى الاربعين عاما الماضية، واصبح يطالب بالتغيير الجذري، للوصول الى العدالة الاجتماعية والتغيير الديمقراطي وتوزيع ثروة البلاد على اسس المساواة.

دائرة الانتفاضة الليبية تتسع وتمتد الى محافظات ومدن خارج منطقة برقة في الشرق، حيث تحدث انباء عن وصولها الى الزاوية غرب طرابلس، ومصراتة، وبعض احياء العاصمة وغدامس منطقة الامازيغ في الجنوب.

المتظاهرون يريدون تغيير النظام واقتلعه من جذوره، والنظام يريد سحق الانتفاضة، ولهذا تتصاعد ارقام القتلى والجرحى بشكل مرعب، حيث تستخدم القوى التابعة للنظام الذخيرة الحية والقنابل الصاروخية في تصديدها للمحتجين، وهناك من يتحدث عن مقتل حوالي 400 شخص حتى الان وسقوط آلاف الجرحى.

النظام الليبي تعلم من تجربتي تونس في الغرب ومصر في الشرق، وهو يعتقد ان تردد النظامين فيهما في ارتكاب مجازر دموية ضد المتظاهرين هو الذي ادى الى سقوطهما، ولذلك حشد كل ما في جعبته من وسائل قمعية لاختام الانتفاضة الشعبية، المنتفضون الليبيون تعلموا ايضا من تجارب زملائهم في تونس ومصر، من حيث الاستمرار في الاحتجاج، وعدم التوقف في منتصف الطريق، حتى تتحقق مطالبهم كاملة في تغيير النظام، ولذلك علينا ان نتوقع المزيد من المجازر، وآلاف الجرحى، والمؤلم ان المستشفيات الليبية في حال سيئة، بل سيئة جدا، وتفقر الى ابسط وسائل الرعاية الطبية، مثلها مثل جميع الخدمات الاساسية في البلاد، وهي خدمات اهملها النظام بالكامل.

الزعيم الليبي لا يكن الكثير من الود للجزء الشرقي من بلاده، ومدينة بنغازي على وجه الخصوص، رغم ان هذه المدينة كانت من اكثر المدن الليبية مساندة لثورته ضد النظام الملكي في ايامها او سنواتها الاولى، وقد قرر ترقيع جميع طلاب كلية الحقوق في جامعة بنغازي دون امتحانات، لان طلاب هذه الكلية كانوا الاكثر حماسا في تأييدهم للثورة، فهذا الجزء كان مصدر متاعب وانشقاقات، ومولدا للجماعات المتطرفة.

كراهية الزعيم الليبي للمدينة جعلته قليل الإقامة فيها، ودفعته لتغيير اسمها، تارة الى 'قار بونس'، او 'قورينا' وهو الاسم التاريخي لها في عهود الرومان، فمدينة بنغازي كانت الاكثر معارضة لنظامه واللجان الثورية الداعمة له في السنوات الاخيرة، وليس غريبا ان تنطلق الشرارة الاولى للانتفاضة الحالية منها، فقد تأثرت على مر العصور بما يجري في مصر، وكانت الاقرب لها، وابتاؤها الاكثر قومية وتأثرا بالثقافة والسياسة المصريتين.

الزعيم الليبي شخص يتسم بالعناد والتصلب في مواقفه، والنزق في ردود فعله، ومن غير المتوقع ان يتنازل بسهولة لمطالب المنتفضين، فهو لم يتنازل لمطالب زملائه في مجلس قيادة الثورة، وتعامل مع معارضيه بقسوة غير معهودة، ولم يبق الى جانبه من اعضاء المجلس المذكور الا بضعة اشخاص يعدون على اصابع اليد الواحدة، مثل مصطفى الخروبي، وابو بكر بونس والخويلدي الحميدي (على علاقة نسب مع العقيد حيث تزوج ابنة الساعدي من كريمة الاخير).

الثورتان المصرية والتونسية انتصرتا لان المنتفضين كانوا طويلي النفس، ولان المجتمع في البلدين مجتمع مدني غير قبلي عماده طبقة وسطى قوية، ومواطنون حرقبون (مزارعون بالدرجة الاولى) بينما المجتمع الليبي يغلب عليه الطابع القبلي مثله

المواضيع الأكثر قراءة

عبد البري عطوان سيناريوهات مرعبة في ليبيا

نقطات: عز لا يجد مقاسه في السجن.. والقذافي يلقي يوم الجمعة.. طلعت مصطفى يوقع عقد 'نزنا نت' مع المغربي

ثورة قادمة في الاعلام المصري.. ونجوم الجزيرة السابقون يستعدون لقيادة التغيير

رأي القدس تحذ فلسطيني يستحق التحية

إشترى وبيع الذهب مباشرة عبر الإنترنت
انت أيضا يمكنك التجارة بالذهب والربح مباشرة عبر الإنترنت
ابدأ اليوم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
Khalid - Hani - Hani
محررين: كمال - هاني - هاني
في هذه الزاوية يرجى الاتصال عبر
ads@alquds.co.uk

رقبة للشباب تحت 20 سنة
African Youth Cup
الكاف يدرس تأجيل كأس أمم إفريقيا للشباب

Red Bull

◀ **كامل صقر**: سورية: وزير الداخلية بحساب عناصره الذين تسببوا بالظاهرة والتهام لأم الأخرين بتصوير القضية كاتفاضة



◀ **سعد الياس**: البطريرك يبحث مرحلة ما بعد استقالته في الفاتيكان ويترك لقوى 14 آذار القرار بالمشاركة من عهدها



◀ **طارق الفايد**: الأردن: نمو غير طبيعي في ظاهرة الاحتصامات وتمرد الموظفين.. مدير الامن العام يقسم علنا بشرفه العسكري وخمسون تمليداً تمكثوا فعلا من 'اسقاط المدير'



◀ **بسام الدين**: الاخوان المسلمون في الاردن بعد الانتهاء من ترتيبات 'المصالحة' الداخليين يلعبون بورقة برنامجهم العسكري بعنوان 'المكبة الدستورية'



◀ **احمد المصري**: البحرين: الاعتصام مستمر في دوار اللؤلؤة... والمعارضة حذرة وترتبط الحوار مع السلطة باستقالة الحكومة



◀ **لاريجاني**: التصدي للشعب بوحشية يجعله اشد اصرارا على مطالبه وامريكا وراء المجازر في البحرين وليبيا



◀ **حسين كروم**: مساجين يحاولون الاعتداء على زميلهم الوزير العادلي.. واحمد عز يكي.. مطالب بإقالة شفيق لتسهيله هروب اموال المسؤولين



◀ **حمود قرني**: أصدا من أيام العصف المصري: الشعب يريد إسقاط الأحزاب وأين سيذهب متفك الشعار؟



◀ **فاروق وادي** (يوميات مصرية): وقائع الساعات الأخيرة



◀ **ابراهيم درويش** بحث عن جوهر الإنسان والإبداع: 'أنا لا اصنع افلاما لأنا لا نقرأون'



◀ **التون جون**: الكثير من معاصري لا يستمعون لأغاني الشباب



◀ **مرهف مينو** هالة دياب و'ما ملكت ليماتكم' من افلام امريكية



◀ **حسن النواب** طبول الفقرأ

◀ **مطاع صفي** غضب الثقافة: فلتفضل الصحراء رمالها القذرة..



◀ **د. مضاي** الرشيد السعودية ومعركة الجمل القادمة



◀ **محمد صادق** الحسيني ثورة الوطن العربي والعبور الى الجليل!



◀ **ميساء آق** بيق ثورة تونس هي الأكبر لأنها كانت البداية: حديث عن الحرية والفضائيات وطل الملحوي



◀ **فرانسوا** باسيلي الثورة على الطريقة المصرية



◀ **رندة زريق** صباغ إرجع يا ريس.. كنا منهزّز معاك...

◀ عن الأنظمة التي لا تخلج



تماماً مثل المجتمع اليمني، حيث يلعب العامل القبلي دوراً كبيراً في نجاح الثورة أو فشلها، بقاء النظام أو سقوطه. فما هو موقف قبائل المقارحة والعبيدات والزنتان بعد انضمام قبيلة الورفلة الكبيرة الى الانتفاضة؟ هناك عنصر آخر يمكن اضافته في هذا الاطار، وهو عدم وجود جيش قوي في ليبيا على غرار مصر وتونس. فالزعيم الليبي كان يخشى الجيش، ولا يتق به، ويعتبره خطراً على نظامه، ولهذا قرر حله تحت مسمى 'الشعب المسلح' كبديل، ويعود ذلك الى محاولة الانقلاب الاولى التي قام بها عمر عبد الله المحيشي عضو مجلس قيادة الثورة الذي اعدم لاحقاً بعد تسليمه من قبل ملك المغرب الراحل الحسن الثاني.

هذا لا ينفي ان هناك بقايا للجيش في ليبيا، ولكنه ضعيف التسليح، ومشكوك في ولائه، ومن المستبعد ان يلعب دوراً كبيراً في حسم الاوضاع لهذا الطرف او ذلك، وهذا ما يفسر لجوء الزعيم الليبي الى تعزيز دور الميليشيات وقوات الامن الخاصة التي يرأسها ابناءؤه او افراد قبيلته.

اصدقاء النظام الليبي قبلون في الوطن العربي، واصدقاؤه الجدد في الغرب ما زال عود صداقتهم اخضر لم يتصلب بعد، ولذلك من الصعب ان نتوقع اي مساندة قوية من الشرق او الغرب او الشمال، بل لا نستبعد ان نرى العكس تماما، فسنااريو دارفور قد يتكرر في ليبيا اذا تصاعدت اعداد القتلى والجرحى، ونرى قراراً قد يصدر عن مجلس الامن بالتدخل تحت عنوان حماية الارباء.. ولن نفاجأ ايضاً اذا نص القرار المذكور على مناطق حظر طيران في الشرق او الجنوب على غرار ما حدث في العراق قبل الغزو والاحتلال للعراق.

النظام الليبي يستخدم كل ما لديه من اوراق، سواء الامنية منها او الدعائية، فتسريب انباء عن قيام دولة امارة اسلامية في شرق ليبيا بعد سقوط المنطقة بالكامل في يد المتظاهرين هو احدى هذه الاوراق التي تريد تخويف الغرب من الحركة الاحتجاجية المتفارقة.

الغرب من سوء حظ النظام لم يعد يقبل هذه 'الفراعة'، او لم يعد قادراً بالاحرى على اتقاذ حلفائه من الديكتاتوريين امام الثورات الشعبية. فاذا كان هذا الغرب تخلى عن الحليف الاكبر حسني مبارك، الذي قدم خدمات لاسرائيل وامريكا لم يقدمها الاوروبيون انفسهم، فهل نتوقع ان يتمسك بالزعيم الليبي معمر القذافي ونظام حكمه؟

الانتفاضة لن تتوقف في ليبيا، وكذلك محاولات النظام قمعها، ولذلك علينا ان نتوقع، ونقولها بألم شديد، المزيد من حمامات الدم، ولهذا فان ليبيا امام ثلاثة خيارات: الأول: ان يرحل النظام طوعاً، تقليصاً للخسائر مثمناً فعل الملك ادريس السنوسي عام 1969 عندما علم بانباء الثورة العسكرية، فتوجه الى القاهرة وعاش على صدقات نظام عبد الناصر بعد ان سلم كل ثروته او ما في عهده من اموال للنظام الجديد، بما في ذلك سيارته الرسمية. الثاني: ان ينفرد عقد الوحدة الليبية الى دولتين او ثلاث، بحيث يبقى النظام في احدها. الثالث: ان تمتد الانتفاضة الى مختلف اتحاء البلاد وتجبر رأس النظام واسرته على الهرب ربما الى احدى الدول الافريقية لتجاة بجلده تجنباً لملاحقات او محاكمات لاحقة.

الخيار الاخير.. خيار انتصار الانتفاضة الليبية وبقاء البلاد موحدة هو الأكثر ترجيحاً في نظرنا، وان كنا نعرف بأنه احدى اماني الغالبية الساحقة من الشعوب العربية.

facebook

ارسل هذا الخبر الي صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي سبائهم. كما نرجو الصحفية من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الاسم:

بريدك الالكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left



اضطرابات البحرين تزيد المخاوف من إلغاء سباق فورمولا 1



الشماع منهك في ارسال لكنه سيغود لتألقه أمام خضر الجزائر



رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم ينفي تورط مع شفيق سوران مبارك في قضية رشوة مزيد

منوعات



ملاحقة غادة عبد الرزق وتامر حسني ويسرا وهندي بتهمة معاداة الثورة المصرية



خفاقة على الهواء مباشرة بين وزير الاعلام المصري السابق انس الفقي والاعلامى محمود سعد



فنانون مصريون: لايد من استمرار الثورة لحين الإفراج عن المعتقلين



الفنان أحمد عز: لست من أعداء ثورة الشباب في مصر ولا أقبل المرابذة مزيد

أخبار خفيفة



سعودية تنقم من زوجها بعد قراره الزواج بأخرى يقطع عضوه الذكري



بدء محاكمة برلوسكوني الشهر القادم بتهمة اقامة علاقة جنسية مع مومس قاصر قال انها قريبة لمبارك

مزيد

تحقيقات



للاطلاع على المزيد من التحقيقات